

العصف الذهني وتنمية التفكير الإبداعي لدى العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات

د. /بادي سوهايم

جامعة تبسة

ملخص

تعتبر الموارد البشرية في المكتبات ومراكز المعلومات، من أهم الموارد التي تسهم بشكل فعال ورئيسي في تحقيق أهدافها، ولذلك فهي تسعى جاهدة لاستثمار رأس المال الفكري لديها وصقل خبراته ودعمها، وإكسابه المهارات المختلفة التي ترفع من مستوى أدائه وجعل هذه المكتبات قادرة ليس فقط على القيام بالدور المناط بها ومواكبة التطورات العالمية .

ولهذا كان من الضروري على المكتبات ان تركز على الطاقات الابتكارية والإبداعية التي يملكها العاملين في المكتبات (المكتبي) والعمل على تنشيطها وتطويرها والمحافظة عليها والذي سوف يسهم في تحقيق الفاعلية التي تمثل درجة تحقيق المكتبة لأهدافها والكفاءة التي تمثل الاستخدام الأمثل لموارد ها.ويمكنها تحقيق ذلك من خلال اعتماد العصف الذهني كإستراتيجية معرفية تحث على التفكير والعمليات العقلية، والذي يستخدم أيضا من أجل توليد أكبر عدد من الأفكار للمشاركين في حل مشكلة مفتوحة خلال فترة زمنية محددة في جو تسوده الحرية والأمان في طرح الأفكار بعيداً عن المصادرة والتقييم أو النقد. إضافة الى دعم الاتجاهات الإيجابية لدى العاملين بالمكتبات نحو الإبداع والتفكير الإبداعي.

Summary

Human Resources in libraries and information centers are considered one of the most important resources which contribute effectively and primarily in achieving their goals, that's why they do their best to invest their intellectual capital and polish their experiences and support them, in addition to providing them with different skills that enhance their performance level and making these libraries capable not only of playing their original role but also keeping up with the global developments.

That's why the libraries needed to focus on the innovative and creative energies of the libraries' employees (the librarians) and to work on its stimulation, development and preservation, the fact that will contribute in achieving the effectiveness which represents the degree of the libraries' achievement of their goals and the competency which represents the perfect use of their resources. They can achieve that throughout the dependence on brainstorming as a cognitive strategy which urges thinking and mental processes, that is also used to generate the biggest number of thoughts for those participants in solving an open predicament during a limited period of time in an atmosphere of freedom and safety, in a cloud of brainstorming away from confiscation, evaluation and criticism, in addition to supporting the positive trends of the libraries' employees towards creativity and creative thinking.

مقدمة:

في خضم الكم الهائل من المشكلات والتحديات التي بدأت تفرض نفسها على المكتبات نتيجة للانفجار المعرفي الهائل في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية وغيرها من المجالات أصبح التفكير والإبداع ضرورة حتمية وذلك لمواكبة التطورات ومواجهة مواقف الحياة على نحو ايجابي والتمكن من اتخاذ القرارات والتغلب على حل المشكلات التي أصبحت أحد ملامح الألفية الثالثة.

اذن أمام هذه التحديات التي تعيقها عن أداء دورها الأساسي يجب عليها أن توظف جميع المعطيات والتطورات الفكرية والعلمية التي تساعدها في أداء رسالتها. ويعد مفهوم العصف الذهني من المفاهيم الفكرية التي ظهرت واستفادت منها جميع المنظمات على اختلاف أنواعها ونشاطاتها. ويمكن للمكتبات ان تحسن ادائها من خلال توظيفها لهذا الاسلوب كمدخل من مداخل الإبداع والابتكار في العمل لتطوير عملياتها الداخلية.

فالمكتبات ومراكز المعلومات اليوم بحاجة أكثر من قبل إلى استراتيجيات وأساليب تدريبية تساعد المكتبي على إسراء معلوماته وتنمية مهاراته العقلية المختلفة وتدريبه على التفكير الإبداعي وقيادته نحو الإنتاج الإبداعي خاصة وأنه يمتلك قدرا لا بأس به من القدرة على التفكير الإبداعي ولكن يحتاج إلى تفجر هذه القدرة ووضعها موضع الاستخدام والتطبيق، خاصة وأن استراتيجيات او اسلوب العصف الذهني اثبت نجاحه في كثير من المواقف التي تحتاج إلى حلول إبداعية لأنه يتسم بإطلاق أفكار الأفراد دون تقييم، وذلك لأن انتقاد الأفكار أو الإسراف في تقييمها خاصة عند بداية ظهورها قد يؤديان إلى خوف الشخص أو إلى اهتمامه بالكيف أكثر من الكم فيبطئ تفكيره وتخفض نسبة الأفكار المبدعة لديه.

1/ تعريف العصف الذهني: Brains torming

من الطبيعي أن تتعد تعريفات العصف الذهني، وذلك لأهميته في عملية التفكير، وسنستعرض مجموعة من التعريفات منها الآتي:

- "أحد أساليب المناقشة الجماعية الذي يشجع بمقتضاه أفراد المجموعة على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة والمبتكرة بشكل عفوي تلقائي حر وفي مناخ مفتوح غير نقدي لا يحد من إطلاق هذه الأفكار التي تمثل حلاً للمشكلة ومن ثم اختيار المناسب منها"¹.

- هو "أسلوب يعتمد على نوع من التفكير الجماعي والمناقشة بين مجموعات صغيرة، بهدف إثارة الأفكار وتنوعها، وبالتالي توليد قائمة من الأفكار التي يمكن أن تؤدي إلى حل للمشكلة مدار البحث، حيث تساهم الأفكار المتبادلة بين من اجتمعوا في توليد أفكار"².

- إطلاق العنان للشخص بأن يستجمع محصلة نشاط قدراته العقلية والتفكيرية، وإظهارها في هيئة دقات كيميائية حيوية من الناحية العضوية، وقفزات فكرية عالية التشابك من الناحية الذهنية، وغير محددة الاتجاه والنوع والمستوى في بدايتها، ثم سرعان ما تلبث أن تهدأ وتصبح أكثر تحدياً وتنظيماً، أي هو حالة استثنائية مرغوبة للنشاط العقلي الانساني، تؤدي إلى انجاز فكري فوق العادة"³.

- "تشغيل للدماغ للقيام بوظائف أسرع ما يمكن وبفاعلية وكفاءة لإنتاج وابتكار الأفكار وأنماط التفكير لعلاج المواقف"⁴.

- عبارة عن مؤتمر ابتكاري يهدف إلى إنتاج قائمة من الأفكار يمكن أن تقود إلى بلورة المشكلة، وتؤدي بالنهاية إلى تكوين حل للمشكلة بعد الاطلاع على مصطلحات أو تعريفات العصف الذهني ومدلولاتها يتضح لنا ما يلي:

- 1- أساس العصف الذهني هو توليد الأفكار.
- 2- العصف الذهني طريقة لتنمية التفكير.
- 3- العصف الذهني طريقة لحل المشكلات.
- 4- العصف الذهني يستخدم بشكل جماعي أو فردي.
- 5- العصف الذهني طريقة للتحفيز الابتكاري.
- 6- هي طريق إبداعية تعمل على تنمية العقل البشري.
- 7- مصدر لإنتاج العديد من الأفكار والحلول لها دون التخطيء أو العقاب في فترة زمنية قصيرة.
- 8- العصف الذهني عملية تدريبية: فهي طريقة هامة لاستثارة الخيال والمرونة والتدريب على التفكير الإبداعي.

إن المتأمل في مجموعة هذه المدلولات الأساسية التي يجب أن تُبنى وتُستخدم على أساسها طريقة العصف الذهني يجد أنها تتكامل جميعها، وتتضافر في قالب واحد، ولهدف واحد أيضاً وأنها إذا حُسُن استخدامها بناء على هذه الأسس فإنها ستكون ناجحة في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

فالعصف الذهني يمثل تكثيف للأفكار حول موضوع معين بأسلوب يكسّر كل ما هو مألوف أو متبع في التفكير مع الافتراض أن الكم الذي ينتج من ذلك يؤدي إلى الوصول إلى نوع من الأفكار المتصلة بموضوع معين وبذلك فهو يختلف عن معالجة مشكله جديدة بالطريقة المعتادة في التفكير ، بإتباع أسلوب يعتمد على مشاركة عدد من الأشخاص في حلقة أو جلسة نقاش يسودها مناخ ييسر التفكير بموضوع المشكلة.

كما أن فاعلية العصف الذهني لا تقتصر على طرح أفكار جديدة من المشاركين في جلساته بل أيضاً في إمكانية تطوير الأفكار من خلال العمل على الاستمرار في تحسين الفكرة تدريجياً حتى الوصول إلى الفكرة الأمثل. إضافة إلى كونه طريقة جيدة لاستكشاف الإمكانيات المتاحة وتطوير الأفكار ضمن مجموعة، وهي تتضمن الطلب من كل شخص مشارك التفكير بأكبر عدد ممكن من الأفكار حول قضية أو مشكلة معينة أي طرح أكبر عدد من الأفكار المتنوعة.

وعادة ما يستعمل العصف الذهني في:

- **المشكلات التي تحتاج إلى حلول:** بحيث نجد تفكيرنا التقليدي غالباً ما يكون قاصراً عن مدنا بالحلول التي نحتاجها، فنحن غالباً ما نحتاج إلى العصف الذهني ليمطرنا بأكبر عدد من الأفكار التي نحتاجها.
- **اتخاذ القرارات :** عندما نرغب في الوصول إلى قرار فإنه من المفيد في كثير من الأحيان أن نحصل على أكبر قدر ممكن من الخيارات أو البدائل حتى نتمكن من اتخاذ القرار ، فالعصف الذهني يعمل على طرح العديد من الخيارات التي تساهم في اتخاذ القرارات بطريقة مناسبة.
- **غايات تحتاج إلى وسائل جديدة:** قد لا يكون لدينا مشكلة محددة، لكننا نعرف الغاية التي نسعى لها ونريد أن نكثر من الوسائل لبلوغ تلك الغاية أو نريد

وسائل أسرع أو أقل كلفة. فهنا نحن بحاجة لمن يمطرنا بأفكار جديدة يتوسع منها مدى الخيارات المطروحة لبلوغ تلك الغايات.

ويرتكز على عنصرين أساسيين:

- تشجيع تقديم أفكار جديدة: لذلك فإن التقييم والحكم على الأفكار لا يتم إلا بعد الحصول على قدر جيد منها لذلك لا بد من تسجيل كل الأفكار المقدمة وإعدادها للنقاش فيما بعد.

- تشجيع الكل على المشاركة دون تحديد أو تمييز.

فالعصف الذهني بشكل خاص يساعد الشخص على الخروج من دائرة الأفكار النمطية المحدودة والتي غالباً ما يلتقي عندها أو يفكر فيها جميع الناس، إلى دائرة الأفكار الإبداعية الواسعة المنفردة التي لا يحدها حد وتتنوع بتنوع الناس وتتنوع طرق تفكيرهم وزوايا نظرهم.

ابتكر "اليكس اوزبورون Alex Faickney Osborn. أسلوب العصف الذهني في أواخر الثلاثينات كفكرة لتطبيقها في عمله بمجال الإعلانات، " وفي سنة 1957 اصدر كتاباً بعنوان الخيال التطبيق (Applied Imagination) حيث اعتبر فيه أن المجموعات تستطيع أن تولد أفكار على أن يتم تقييم هذه الأفكار بعد الانتهاء من توليدها⁵"

ويقابل مفهوم العصف الذهني (Brainstorming) العديد من الترجمات الأخرى منها⁶:

- القدح الذهني، القصف الذهني، التفكر، المفكرة، إمطار الدماغ، تدفق الأفكار، توليد الأفكار، عصف الدماغ، استمطار الأفكار، تهيج الأفكار، عصف التفكير، تنشيط التفكير، إثارة التفكير.

2/ أهداف العصف الذهني:

تتعدد أهداف أسلوب العصف الذهني، ويمكن إدراجها فيما يلي:

- احترام الذات وتقديرها واحترام آراء الآخرين⁷.
- امتلاك المعالجات العقلية للمهارات الحسية والمجردة.

- التدريب على مواجهة مواقف تتسم بالصعوبة يمكن أن تتكرر في الواقع.
- تنمية القدرات العقلية لدى الشخص.
- تنمية القدرة على الإبداع الفكري.
- التشجيع على العمل التعاوني من خلال البحث المشترك عن الحل للمشكلة.
- التدريب على تحديد المشكلات ووضع الخطط اللازمة لحلها.
- تحقيق أعلى مستوى من مستويات الإدراك العقلي للمشكلات وما يتصل بها.
- زيادة الثقة بالنفس واستقلالية الشخصية.
- التدريب على الأسلوب العلمي في المناقشة.
- حل المشكلات حلا إبداعيا.

3/ مبادئ العصف الذهني:

تأجيل التقييم والنقد No criticism

كل صور النقد أو التقييم لابد من تجنبها خلال المرحلة الأولى أو مرحلة توليد الأفكار وذلك في صالح تلقائية الأفكار وبنائها، لأن نقد أو تقييم أي فكرة بالنسبة للمشارك سوف يفقده المتابعة ويصرف انتباهه عن محاولة الوصول إلى فكرة أفضل لأن الخوف من النقد والشعور بالتوتر يعيقان التفكير الإبداعي وتجنب إصدار أفكار أخرى ورئيس الجلسة هو من يتحمل مسؤولية تنبيه أي عضو في الجلسة إلى مخالفته وتتمثل هذه المخالفة في انتقاد أي شخص لفكرة شخص آخر، أو محاولة تقييمها. ويحدث أحيانا أن ينبه الرئيس صاحب الفكرة نفسه إلى خرقه للقاعدة إذا حاول أن ينتقد فكرته بصورة ما بعد أن عبر عنها أو يحاول أن يعتذر عنها أو أن يطلب شطبها. بعبارة اليكس اوزبورون Alex Faickney Osborn "النقد مستبعد أثناء جلسات العصف الذهني".

إطلاق حرية التفكير Freewheeling

يجب اطلاق الحرية للتفكير والترحيب بكافة الأفكار المتولدة أي التحرر مما قد يعيق التفكير الإبداعي مهما يكون نوع الافكار أو مستواها مادامت لها علاقة بالمشكلة موضع الاهتمام، وذلك للوصول إلى حالة من الاسترخاء وعدم التحفظ. فالأفكار حتى لو كانت قليلة الجودة أفضل من لا شيء

لأنه من السهل أن نصقل فكرة وجدت عن أن نوجدها من العدم. والغرض من هذا المبدأ هو انطلاق القدرات الإبداعية على التخيل وتوليد الأفكار في جو لا يشوبه الحرج من النقد أو التقييم. بعبارة اليكس اوزبورون Alex Faickney Osborn "دورة العجلة للتفكير بحرية والترحيب بكل الأفكار".

بل الكيف Quantity breeds quality

التركيز في جلسة العصف الذهني على توليد أكبر قدر من الأفكار مهما كانت جودتها. وينطوى هذا المبدأ على انه كلما زاد عدد الافكار المقترحة زاد احتمال بلوغ قدر أكبر من الأفكار الأصلية ، كما أن الأفكار والحلول المبدعة للمشكلات تأتي بعد عدد من الحلول غير المألوفة والأفكار الأقل أصالة بعبارة اليكس اوزبورون Alex Faickney Osborn "الكلم مطلوب لتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار"

البناء على أفكار الآخرين Combination and Improvement of Ideas

امكانية تطوير آراء وأفكار الآخرين والخروج منها بأفكار أخرى جديدة، فالأفكار المطروحة ليست حكرا على أصحابها. بحيث يمكن الاضافة اليها أو تطويرها أو تشكيل مع غيرها من الأفكار التي سبق طرحها في الجلسة تكوينات جديدة .

إن كل فكرة موضوعة في جلسة العصف الذهني لا بد أن يكون لها مبدأ و مفهوم تستند إليه، وعدم الاستفادة من هذه الفكرة أو تلك قد يفوت علينا فرصاً و يهدر أوقاتاً في سبيل الوصول إلى أفكار أصلية، فكما أن الأفكار الغريبة يمكن تحويلها إلى حلول صالحة فإنه في الغالب يكون تبني أفكار الآخرين أسهل من توليد فكرة أصلية تامة⁸ ، بعبارة اليكس اوزبورون Alex Faickney Osborn "المزج والتحسن مستحبان وتعميق أفكار الآخرين وتطويرها من خلال إثارة الحماس لإضافة أفكار جديدة"

وهناك خطوات للعمل عن طريق البناء على أفكار الآخرين⁹:

- تحديد المشكلة التي نحاول حلها.

- استعارة الأفكار من أماكن أو مواقف عالجت المشكلة نفسها من قبل.
 - الجمع والربط بين هذه الأفكار المستعارة.
 - السماح لهذه التوليفات بالتفاعل للتوصل إلى حل.
 - تحديد نقاط القوة والضعف في الحل.
 - تعزيز التخلص من نقاط الضعف مع زيادة دعم نقاط القوة.
- 4/ أشكال العصف الذهني:

يتخذ العصف الذهني شكلين أساسيين¹⁰:

أ/ العصف الذهني الفردي Individual Brainstorming

يتجه نحو إنتاج مدى واسع من الأفكار أكثر مما تقدمه مجموعة العصف الذهني. ولكنه لا يهتم بتنمية فاعلية هذه الأفكار، وقد يرجع ذلك إلى أن الأفراد عندما يعتمدون على أنفسهم فإن نموهم يكون سريعاً تجاه المشكلات التي لا يستطيعون حلها ويصبحون أحراراً في إنتاج الأفكار في الوقت الملائم دون خوف من النقد الذي قد يوجه إليهم، ودون أية سيطرة من قبل الآخرين.

ب/ العصف الذهني الجماعي Group Brainstorming

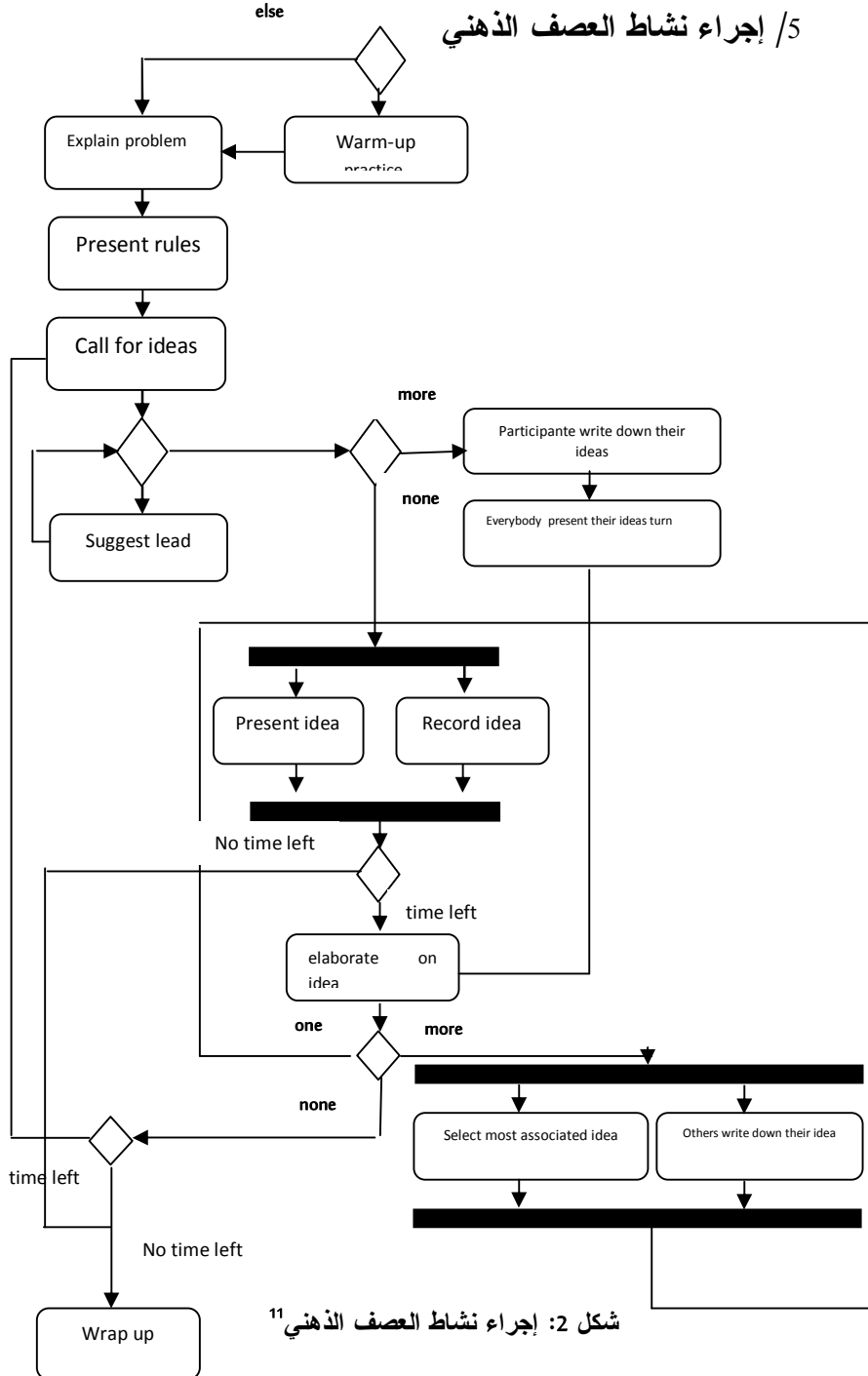
وهو ينمى أفكاراً أكثر عمقا وفاعلية، فإذا ما واجه الفرد صعوبات في تنمية فكرة معينة، فإن خبرة وابتكارية فرد آخر يمكنها التغلب على هذه الصعوبات ومجموعات العصف الذهني تميل إلى إنتاج أفكار قليلة؛ (نظراً إلى الوقت الذي قضى في تنمية الأفكار من حيث العمق) ويمكنها أن تؤدي إلى قمع الابتكار عن طريق الأفراد ذوي الصوت المرتفع وغير المبتكرين.

4/ علاقة العصف الذهني بالتفكير الإبداعي:

يعتبر التفكير جهد أو نشاط عقلي يبذله الفرد دون توقف عند النظر إلى الأمور، ويأخذ هذا الجهد صوراً مختلفة كالمقارنة والاستنباط والتحليل والتركيب. كما أن هناك تقسيمات متعددة للتفكير، ونركز هنا على التفكير الإبداعي الذي يعتمد على التخيل والإبداع وتدفق الأفكار وتعددتها، ويهتم بالأفكار المرتبطة وغير المرتبطة بالمشكلة حتى لو كانت أفكاراً غير عملية، ويتبع كل

المسارات حتى قليلة الاحتمال، فمعظم أساليب التفكير الإبداعي تعتمد على توليد الأفكار وهذا هو الأساس في أسلوب العصف الذهني، وعلى إتباع خطوات معينة علمية وعملية تعمل على تنشيط القدرات العقلية والتفكير والتخيل للوصول إلى أفكار تسهم في حل المشكلات أو صناعة واتخاذ القرار وهي مبادئ العصف الذهني الذي شاع استخدامه وذلك لأنه يفتح الباب للبداهة والإبداع والحماس والابتكار لذا فهو يعتبر بمثابة التطبيق العملي لمفهوم جماعي متعاون والذي يقوم على فكرة أن الكل أهم من أي جزء من الأجزاء المكونة له فعند توحيد جهود الأفراد وإمكاناتهم لن يتم التوصل إلى حلول أفضل فحسب وإنما سوف يتم إثراءهم ذاتياً عن طريق توسيع مداركهم وأفق معارفهم . إذن فالعصف الذهني ينتج أفكاراً غير مألوفة ويعد قوة دافعة نحو التفكير الابتكاري.

5/ إجراء نشاط العصف الذهني



شكل 2: إجراء نشاط العصف الذهني¹¹

6/ التفكير الإبداعي في المكتبات ومراكز المعلومات:

كثرت الحديث عن إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات، ولا بد من التوقف عند تعريف إدارة المعرفة بأنها "العمليات التي تساعد المنظمات على توليد المعرفة، اختيارها، تنظيمها، استخدامها وتوزيعها في المنظمة حيث تساعد في اتخاذ القرارات وحل المشكلات والتعلم وتخدم العملية الإبداعية التي تزيد القوة التنافسية للمنظمة."¹²

ومصطلح توليد المعرفة يعتمد على الابتكار وتوليد أفكار جديدة، فالمعرفة والتفكير الإبداعي هما عملية مزدوجة ذات اتجاهين فالمعرفة مصدر للابتكار والإبداع والإبداع عندما يتم يصنف مصدراً لمعرفة جديدة. فالمتمتع جيداً في التفكير الإبداعي يجد أن عناصره ومقوماته عديدة، ولكن تبقى المعرفة هي المكون الأساسي، وهي عصب التفكير الإبداعي كما تعتبر المعرفة من حيث إدارتها وخلقها وتبادلها ووضعها موضع التطبيق هي جل العملية الإبداعية. فبلا المعرفة ومكوناتها لا يمكن الارتقاء بالعمل الإبداعي ولا يمكن جعله نمطاً تفكيرياً وأسلوب عمل. ومهما تطورت العملية الإبداعية وتوسعت فلا يمكن أن يكتب لها الديمومة إلا إذا قامت على أساس معرفي واضح. وبالتالي فإن المعرفة هي أساس وجوهر التفكير الإبداعي.¹³

فإذا أرادت المكتبات أن تكون مشاركة في عملية توليد المعارف لا بد لها أن تتبنى أسلوب التفكير الإبداعي والابتكاري ذلك لأنه يخرجها من دائرة المنافسة إلى دائرة التميز والريادة المستدامة. كما أن نجاحها يكون مقترناً بامتلاكها قدرات بشرية أو رأسمال فكري قادر على التطوير الخلاق الذي يعتمد الابتكار والإبداع للذات لهما دور كبير في بقاء المكتبة في بيئة سريعة التغير وكثيرة التحديات، ذلك أن القوة البشرية تعزز أداءها من خلال جعلها قادرة على الاستجابة لبيئة منافسة متغيرة باستمرار لأن المكتبات لا بد أن تدرك الدور الذي يمكن أن يشارك به الرأسمال الفكري في أحداث نقلات نوعية هي نتاج النشاط الفكري والإنساني والذي يتسم بدرجة عالية من الابتكار والإبداع والتجديد.

ويمكن هنا أن نتساءل ماذا يمكن ان يضيف التفكير الابتكاري للمكتبات:

- **التفكير الإبداعي يهتم بتغيير الأنماط :** النمط هو أي مفهوم أو فكرة أو صورة وهو تسلسل زمني للأفكار والمفاهيم فالتفكير الإبداعي يركز على تغيير الأنماط من خلال إعادة تركيب النمط بواسطة تنظيم الأشياء بطريقة مختلفة بدلاً من الحصول على نمط معين وتطويره وذلك من أجل الاستخدام الأمثل للمعلومات المخزنة مثال ذلك: الأفكار التي كانت مفيدة في السابق قد لا تكون بنفس الفائدة اليوم¹⁴. **اذن فإن أبرز ما يميز التفكير الابتكاري هو التغيير،** فعند مواجهة مشكلة ما يجب تجنب الأفكار المسيطرة أو المهيمنة دائماً، والبدء بالبحث عن بدائل، أفكار جديدة، مقترحات متنوعة، وهنا يعد التفكير الابتكاري مدخل جديد في النظر للمشكلة يختلف عن المدخل التقليدية، وهو مدخل تطوري تغييري للأفضل، وهذا ما تحتاجه المكتبات في زمن يتطلب منها الخروج من النمطية واستبدالها بمواكبة التغيرات التي تؤثر في القرارات والسياسات التي تتبعها المكتبة، وعلى إدارة المكتبة أن تكون على دراية كافية بهذه الظروف وما يحدث فيها من تغيّرات حتى يمكن أن تتخذ الخطوات الضرورية لملائمة عملياتها ونظامها لتنماشى مع هذه التغيّرات وتلك الظروف، ولاشك أن ذلك يتطلب قدراً كبيراً من المعلومات التي يجب أن تتوافر عنها.

- **التفكير الإبداعي اتجاه وطريقة لاستخدام المعلومات**¹⁵: فهو وسيلة مفيدة للحصول على المعلومات الضرورية واستخدامها بطريقة جيدة كما يعد طريقة لاستخدام المعلومات من أجل التوصل لإعادة تركيب أنماط جديدة ولهذا السبب يجب أن يحاول صاحب التفكير الإبداعي استخدام المعلومات التي حصل عليها في مجموعة من الموضوعات وبذلك يسمح للأفكار بالتطور والظهور بدلاً من إلغائها والحكم عليها بالخطأ .

- **إعادة التقويم الدوري:** أي إعادة النظر في الأمور المسلم بها والتي لا ترتقي إلى الشك فهي بذلك تعني تحدي كافة الافتراضات. فالملاحظ اليوم صفة عدم الثبات للكثير من الامور التي كانت في فترة معينة من المسلمات، فلم نكن نتحدث عن تغيير في دور وشكل المكتبة ، ولا عن تغيير في دور المكتبي

وفي احتياجات مستقيديها، كل هذه العناصر اليوم تحتاج الى إعادة النظر وإلى تقويم يتماشى مع رغبتها في تحقيق أهدافها وضمان استمرارها.

فلا شك أن المكتبي يحتاج إلى بيئة تحفزه على الإبداع، وأشخاص يُشجّعونه ويُقدّرون أعماله، ويساعدونه على المضي في أبحاثه وإنجازاته، وعلى نشرها وتعميمها والاستفادة منها. ولهذا على المكتبات ان تعمل على التحفيز لتبني اسلوب التفكير الابتكاري من خلال :

- **وجود هيكل تنظيمي مناسب** : وذلك عندما يضمن التحرر من القواعد الجامدة ويضمن المشاركة و الاتصال ووجود فرق العمل والتقليل من الهرمية ، فمن الضروري أن يتناسب هيكل المكتبة الحالي اسلب التفكير الابداعي، فمن خلال الهيكل التنظيمي يمكن تحديد وتقسيم الأعمال بين العاملين وقنوات التنسيق الرسمية وتسلسل القيادة

- **الثقافة** : هي المعتقدات و الافتراضات التي يشترك بها أعضاء المنظمة والتي تعزز الإبداع مثل تشجيع العاملين على التعلم واكتساب مهارات متخصصة وتشجيعهم على للأخذ بالأمور الصعبة والخروج عن المألوف¹⁶ فتقافة المكتبة هي مجموعة القيم والمفاهيم التي يؤمن بها العاملين فيها. فوجود ثقافة قوية في المكتبة يساعد على التكامل الداخلي لأن العاملين يكون لديهم نفس المبادئ عن أسلوب التعامل وما هو مقبول وما هو مرفوض. و تساعد أيضا على التفاعل الخارجي حيث أن جميع العاملين يعرفون أسلوب المكتبة في تحقيق أهدافها والتعامل مع المتغيرات الخارجية، كما تجعل العاملين لديهم من المبادئ وأسلوب العمل ما يجعلهم مختلفين عن كثير من المؤسسات الأخرى وما يجعلهم متحدين على مفاهيم واحدة.

- **توفير الموارد**: تمثل الموارد عناصر مهمة وقاعدة تستند عليها خيارات المكتبة وأدائها إذا ما أحسنت التعامل مع هذه الموارد واستغلالها بشكل كفاء لتحقيق ميزات وقدرات تمكن المكتبة من الارتقاء و التفوق ، والموارد بكل عناصرها سواء المالية، الأدوات، التسهيلات، المعلومات، المعرفة تساهم في تعزيز التفكير الإبداعي ودعمه.

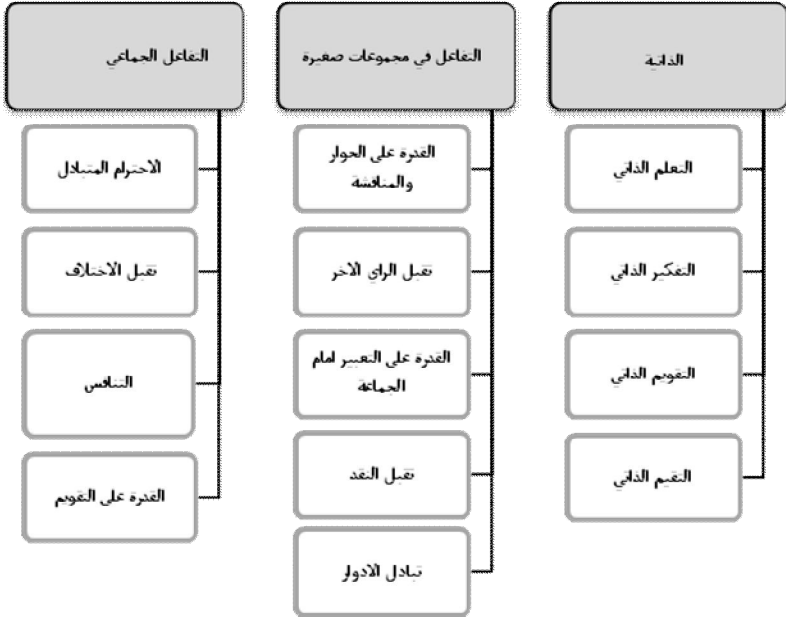
- اتباع كافة الاساليب والطرق والاستراتيجيات التي من شأنها دعم التفكير الإبداعي مثل العصف الذهني.

7/ استعدادات المكتبي لتبني اسلوب العصف الذهني:

إننا نعيش في عصر المعرفة، عصر لم تتغير فيه المفاهيم فحسب بل حتى الممارسات، عصر لا يشفع للجمود بالديمومة بل يتيح التنافس والبقاء للمتغير والمتجاوب، عصر أعاد النظر إلى الفرد على أنه المصدر المباشر للمعرفة وأن دور اختصاصي المعرفة هو التفكير الإبداعي من أجل انتزاع المعرفة الضمنية من عقول مالكيها و إتاحتها للاستخدام¹⁷.

ولكى يكون لدى أخصائي المكتبة قدرات الی تؤهله للتعامل مع الوظائف الجديدة الموكلة إليه ويجب ان يكون لديه استعداد لتقبل فكرة التدريب والتعليم المستمر، الذي يعد الباب الواسع الذي يدخل من خلاله إلى هذا العالم الشديد التحول.

ولابد أن تكون للمكتبي استعدادات نمثلها في الشكل التالي:



شكل 2: استعدادات المكتبي لتبني أسلوب العصف الذهني

يمكن أن نجمع هذه الاستعدادات وندرجها ضمن أربعة عناصر أساسية:

- امتلاك روح الفريق والتأكيد على العمل التعاوني.
- اتجاه شخصية المكتبي نحو الإبداع والابتكار.
- امتلاك درجة عالية من المرونة واحترام الآخرين.
- امتلاك القدرة على التخيل والتوقع.

8/ المكتبي وجلسات العصف الذهني:

أ/ دور المكتبي كرئيس لجلسة العصف الذهني:

- التدخل للتوجيه أو كسر الجمود في عملية العصف.
- التحلي بالحيادية في مقابل الانغلاقية.
- محاولة صيد الأفكار الإبداعية والبناء عليها.
- التذكير بقواعد العصف الذهني.
- طرح الموضوع بوضوح.
- إدارة الحديث في الحلقة والتأكد من تطبيق القواعد.
- منع النقد.
- إعطاء الفرصة للجميع بالمشاركة بما لديهم.
- كسر الحواجز النفسية وإزالة التوتر فيما بين المشاركين.
- لا تضع عددا محددا للأفكار المطلوبة فكلما زادت الأفكار كلما زادت نسبة الأفكار الإبداعية.

ب/ دور المكتبي كمشارك في جلسة العصف الذهني:

- المشاركة بأكبر قدر من الافكار بغض النظر عن الخطأ أو الصواب أو غرابة الفكرة.
- عدم انتقاد أفكار الآخرين أو الاعتراض عليها.
- لا اسهاب في الكلام ومحاولة الاختصار.
- امكانية تطوير أفكار الآخرين أو الاستنتاج منها.
- الاستماع لتعليمات رئيس الجلسة وتنفيذها.

9/ كيف يصنع المكتبي بيئة إبداعية بالاستفادة من أسلوب العصف الذهني:

لكي يصنع المكتبي عقلية ابتكاريه إبداعية يجب العمل على توفير خصائصها ومقوماتها الأساسية التي تساعده في إدارة ابتكاراته وإبداعاتك وهذه الخصائص تتمثل بالنقاط التالية¹⁸ :

- الإحساس بالاستغراب والتعجب وحب الاستطلاع: يجب أن يتمتع الفرد المبتكر والمبدع بهذه الصفات التي تساعده على تنمية وتطوير عقليته الإبتكارية الإبداعية من خلال تقبل الجديد و تطوير القديم.

■ **الرغبة في التطوير المستمر والحصول على بدائل كثيرة:** يجب أن يسعى الفرد لتطوير نفسه باستمرار والحصول على بدائل عديدة تخدم الغرض والهدف الذي يسعى لتحقيقه فالفرد الابتكاري يجب أن لا يشعر بالقناعة بأن ما يحدث أمامه هو الصواب بل يجب أن يبحث عن أكبر قدر ممكن من البدائل حول الموضوع المدروس.

■ **عدم الخوف من الأفكار الجديدة و المطورة :** إن الحاضر مهما كان مناسباً فإن هناك الشيء الأفضل والأوفر في المستقبل والذي يجب السعي للوصول إليه لذا يجب على الأفراد الابتكاريين أن لا يخافوا من الأفكار الجديدة ولا يخافوا من المجهول بل يقبلون عليه ويحثونه على الظهور.

■ **القدرة على الاختبار والتأكد من الأفكار الجديدة:** يجب أن يهتم المفكرون والمبدعون بالأفكار التي يطرحونها والقيام بالتأكد منها و اختبارها لمعرفة مدى صلاحيتها و ملائمتها للموضوع.

■ **المرونة في التعامل مع الأفكار الجديدة و المطورة :** لكي تتحقق الراحة المطلوبة من التعامل مع هذه الأفكار يجب رؤية نتائجها فإذا حققت الأفكار الجديدة النتائج المرغوبة أصبحت أفكار قديمة يجب العمل على تطويرها أو الحصول على أفكار جديدة لذا يجب تقديم المساعدة والتشجيع لتقديم أفكار أكثر ملائمة .

إن النقاط السابقة تساعد في إنشاء وتكوين عقلية ابتكاريه وإبداعية تأتي بأفضل الأفكار وكل ما هو جديد ومبتكر بحيث يمكن استخدامه وتسخيره.

10/مهارات المكتبي في إدارة جلسة العصف الذهني:

- تحديد ومناقشة المشكلة: يتم هنا توضيح المشكلة وتحليلها إلى عناصرها الأولية التي تنطوي عليها، وتبويب هذه العناصر من أجل عرضها على المشاركين في جلسة العصف الذهني ولابد أن يراعي انه هناك من المشاركين الذين قد لا يكون لديهم دراية كافية بالموضوع أو المشكلة.

- إعادة صياغة المشكلة: المطلوب هنا الخروج من نطاق الموضوع على النحو الذي عرف به وتحديد أبعاده وجوانبه المختلفة من جديد فقد تكون للموضوع جوانب أخرى.وليس المطلوب اقتراح حلول في هذه المرحلة وإنما إعادة صياغة الموضوع وذلك عن طريق طرح الأسئلة المتعلقة بالموضوع.

- تهيئة والإبداع والعصف الذهني: يحتاج الطلاب فتم هنا تهيئة المشاركين للجو الإبداعي ويستغرق عملية التهيئة حوالي خمس دقائق يتدرب المشاركون على الإجابة عن سؤال أو أكثر يلقيه رئيس الجلسة.

- العصف الذهني: يتم طرح الأسئلة التي وقع عليها الاختيار عن طريق إعادة صياغة الموضوع الذي تم التواصل إليه في المرحلة الثانية ويطلب من المشاركين تقديم أفكارهم بحرية على أن تسجل الملاحظات وتدون بسرعة في مكان بارز للجميع مع ترقيم الأفكار حسب تسلسل ورودها مع التنبه على الالتزام بالقواعد بتجنب النقد والتقييم.

- حديد أغرب فكرة: تتم دعوة المشاركين إلى اختيار أغرب الأفكار المطروحة وأكثرها بعدا عن الأفكار الواردة وعن الموضوع ويطلب منهم أن يفكروا كيف يمكن تحويل هذه الأفكار إلى فكرة عملية مفيدة وعند انتهاء الجلسة يشكر رئيس الجلسة المشاركين على مساهماتهم المفيدة.

- جلسة التقييم الهدف من هذه الجلسة هو تقييم الأفكار وتحديد ما يمكن أخذه منها وفي بعض الأحيان تكوين الأفكار الجيدة بارزة وواضحة للغاية ولكن الغالب تكون الأفكار الجيدة دفيئة يصعب تحديدها ونخشى عادة أن تهمل وسط العشرات من الأفكار الأقل أهمية وعلمية التقييم تحتاج نوعا من التفكير الانكماشى الذي يبدأ بعشرات الأفكار ويلخصها حتى تصل إلى القلة الجيدة ويلاحظ أن طريقة العصف الذهني، تقوم على إتاحة الفرصة للتعبير الحر عن الأفكار وبالتالي تزيد من استقلالية ومحفزات المشارك إذا ما تم استخدامها بشكل واضح ومنظم.

خاتمة

مما سبق يمكن القول أن العصف الذهني بالنسبة للعاملين بالمكتبات هو موقف تدريبي تعليمي تعلمي يستخدم من أجل توليد أكبر عدد من الأفكار للمساهمة في حل مشكلة مفتوحة خلال فترة زمنية محددة في جو تسوده الحرية والأمان في طرح الأفكار بعيداً عن المصادر والتقييم أو النقد. فحل المشكلات واتخاذ القرارات وتسيير الأنشطة وتقديم الخدمات لا تقتصر على المكتبي بمفرده مهما كانت قدرته أو شموليته في العلم والمعرفة، بل تحتاج الى عقل جماعي في إنتاج الأفكار وإنتاج الحلول المتنوعة للمشكلة الواحدة وإنتاج البدائل لمواجهة التحديات المستقبلية. وهذا التفكير جماعي لا يحدث بالصدفة، أو بشكل عرضي، بل بشكل مخطط ومنظم، واضح المعالم والخطوات، والإجراءات والأهداف.

وعلى المكتبات ومراكز المعلومات ان تستثمر في هذه الأساليب الفكرية والعملية والتدريبية حتى تتمكن من مجابهة كل التحديات وأن تدعم نشاطاتها وبرامجها وتحقق أهدافها.

قائمة المراجع:

- 1-Son, J. B. Call and Vocabulary Learning : areview,Journal of The English Linguistic Science p.757
- 2- حسين، ثائر، فخرو، عبد الناصر. دليل مهارات التفكير: 100 مهارة في التفكير. عمّان: جهينة للنشر والتوزيع، 2002. 78.
- 3 -Mathewson, J.H. "Visual -spatial Thinking:An aspect of science over looked by educators",Science Education, 1999.pp33-54.
- 4- عفانة، عزو اسماعيل، الجيش، يوسف. التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين. فلسطين: مكتبة آفاق، 2008.
- 5 Electronic brain storming and group size. Academy of Monagement .Gallupe, R.B- 5 Journal, vol.35. 1992:13
- 6-قطيبي، غسان يوسف. استراتيجية العصف الذهني. [على الخط المباشر]. زيارة يوم 2013/12/12. على الرابط التالي: <http://www.ghassan-ktait.com/?id=49>
- 7-قنونة، زاهر نمر محمد. أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي و العصف الذهني في تنمية المفاهيم والاتجاه نحو الأحياء لدى طلاب الصف الحادي عشر بمحافظة. ماجستير: مناهج وطرق التدريس: غزة. 2012. ص 26.
- 8- العصف الذهني. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2013/08/12. على الرابط التالي: <http://alnehary.yoo7.com/t190-topic>
- 9- خطوات للابتكار في العمل عن طريق البناء على أفكار الآخرين. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2013/07/22. على الرابط التالي:-

- http://www.aleqt.com/2009/12/08/article_313088.html
10- أبولين وجيه المرسي مبادئ العصف الذهني. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2013/08/23. على الرابط التالي:
- <http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/270014>
1- العصف الذهني. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2013/08/3. على الرابط التالي:
- <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B5%D9%819%8A>
- 12- البيطار، كنده. اثر ادارة النشاط الابداعي والمعرفي على أداء منظمات الاعمال. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2013/08/23. على الرابط التالي:
www.tahasoft.com/books/139.docx.
- 13- إدارة المعرفة كريدف للمسييرة الإبداعية في المؤسسات. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2013/08/07. على الرابط التالي:
<http://bafree.net/alhism/showthread.php?t=62378>
- 14- البيطار، كنده. اثر ادارة النشاط الابداعي والمعرفي على أداء منظمات الاعمال. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2013/08/23. على الرابط التالي .
www.tahasoft.com/books/139.docx
- 15- المرجع نفسه.
- 16- البيطار، كنده. اثر ادارة النشاط الابداعي والمعرفي على أداء منظمات الاعمال. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2013/08/23. على الرابط التالي:
www.tahasoft.com/books/139.docx.
- 17- حسن جبر، نعيمة. الدور الجديد لمهنة المعلومات في عصر هندسة المعرفة وادارتها. مجلة مكتبة الملك فهد. مج، 10، ع2. 2004. ص. 105.
- 18- البيطار، كنده. اثر ادارة النشاط الابداعي والمعرفي على أداء منظمات الاعمال. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2013/08/23. على الرابط التالي: .
www.tahasoft.com/books/139.docx.